شاعر في الجنَّة

1

رؤيا مَشاهدُها تمرُّ بيقظةِ المتبتِّلِ[1]

هذا نعيمُكَ .. وحيُ ربي الواهبِ المتفضِّلِ[2]

وَتَنَوَّرتْ صُوَرُ الفُتونِ من الجمالِ المذهلِ

يا شاعري حلِّقْ بأجنحةِ الضِّيا وتَرَسَّلِ[3]

ذياكَ قصرُكَ في الزمرُّدِ قربَ عينٍ يعتلي

وخمائلٌ من سندسٍ .. وحدائقٌ من مُخملِ

2

أمخلَّدٌ أنا يا إلٰهي في نعيمكَ مَوْئلِي ؟![4]

ها قد تحقَّقَتِ الوعودُ أمامَ عيني تنجلي[5]

---

(1) المتبتل : المتطهر ، أو الطاهر المتفرغ لعبادة الله .

(2) هذا نعيمك وحي ربي : أي عبارة هذا نعيمك هي وحي من ربي .

(3) ياشاعري ، كذلك هو نداء من الله جل وعز ، ودعوة منه سبحانه .

(4) موئلي : موطني .

(5) تنجلي : تتوضح .

حرٌّ أنا .. وملائكُ الرحمانِ تَخدمُ منزلي
بين السَّنا والنبعِ أَنَّى شئتُ أنزلْ تنزِلِ
وأُيَمِّمُ الآفاقَ وحدي .. إن حَننتُ لِمَعزِلِ[1]
أو معْ حبيبٍ أُعطيَ الطيرانَ عذبَ المِقْوَلِ[2]
نحكي شؤونَ المُبتلى وعظيمَ جودِ المُبتلِي[3]
من معقِلٍ . في النشأتين . مصابرين لمعقِلِ[4]
وَلَكَمْ أُغِثْنَا شُرَّداً .. منذُ البلاءِ الأوَّلِ[5]
حتى حبانا بالخلود.. وطُهْرِ هذا المنزلِ[6]

3

دعْ عنكَ حزنَ الأرضِ .. وانظر في نعيمكَ واعْدُلِ

---

(1) أُيَمِّم : أقصد . أتوجه . معزِل : مكان منعزل ليس فيه أحد .
(2) المقول : اللسان .
(3) المبتلَى : الإنسان . المبتلِي : الله جل شأنه .
(4) معقِل : من عقِل يعقِل .
(5) أُغثنا : من الإغاثة . وشرَّداً : من الشرود ، أي هدانا الله بعد الضلال .
(6) حبانا : أهدانا ، أعطانا .

4

فاشتَقْتُ أوَّلَ ما أرى الأهدى زعيمَ الرُّسُلِ[1]

ثم الوصيَّ المرتضى .. من نَوَّرَ الدنيا علي

ثم التقاءَ الأنبيا والأولياءِ الكُمَّلِ

واللهُ أسعدني بهم متألقين بِمَحْفِلِ[2]

هو منتدانا كلُّ صَدْقٍ عند رُتبته جَلِي[3]

كالعقدِ .. فيه محمَّدٌ قلبُ الجواهرِ في الحِلِي

وأنارتِ الأملاكُ ميقاتَ اللقاءِ المقبلِ[4]

فتفرقَتْ تلكَ البُدورُ كريمةَ المُتَحَوَّلِ[5]

5

ورأيتُ حولَ العرشِ أقصى غايةِ المتأمِّلِ

---

(1) زعيم الرسل : أي محمد صلى الله عليه وآله وعلى الرسل .

(2) محفِل : مكان للإجتماع ، منتدى .

(3) كل صَدقٍ : كل صادق اليقين من هؤلاء المذكورين يعرف منزلته بوضوح .

(4) أي الملائكة وبالنور عيَّنوا موعد اللقاء المقبل حسب ما علمهم الله تعالى .

(5) البدور : كناية عن الأنبياء والأولياء . المتحوَّل : مكان التحول أو الإنتقال .

مـــا يأســـرُ القلبَ الـــمحبَّ بلمعِ نورِ المُجْزِلِ[1]

وبريـــقَ أســـرابِ الملائـــكِ بالرِّيـــاشِ الأمثـــلِ

من أفضـــلٍ ـــ طعمُ الحياةِ هنا ـــ يقودُ لأَفضـــلِ

يلدُ الـــجمالُ الأجـــملَ الأَسْـــنى بكلِ مُؤَصَّـــلِ[2]

6

عهدُ الحبيبِ يقولُ لي .. سَـــلْ ما تشا وتوكَّلِ[3]

يـــا شـــاعـــرَ اللهِ اجتبيتُـــكَ .. طِرْ هنـــا وتنقَّلِ[4]

وتذوَّقِ الأنـــهـــارَ ، وانظرْ من رؤوسِ الأجْبُـــلِ

مـــا هـــا هنـــا كُلِّفْتَ : غيرَ تـــمتُّعٍ وتوكُّـــلِ[5]

فاهنأْ بـــهذا الـــحُسْنِ .. بينَ مفصِّـــلٍ أو مُجْمِلِ[6]

---

(1) المجزل : الجواد الكريم وهو الله جلَّ وعلا . ولمع نوره : تجليه سبحانه .

(2) الأسنى : الأرفع والأنور . مؤصَّل : الأصيل الذي لا زيف فيه .

(3) الحبيب : أي الله ربي له الحمد وله المجد . وعهده : أي قوله سبحانه : لهم فيها ما يشاؤون ولهم فيها ما يدَّعون .

(4) اجتبيتك : أي اخترتك واصطفيتك .

(5) ما ها هنا كلفت : أي لا تكليف في الجنة ، لا أية عبادة ولا أية مشقة .

(6) المفصِّل والمجمِل : أي الذي يعتني تارة بالجزئيات وتارة بالكليات .

7

أحمائمٌ لوَّحْنَ لي ... في ظِلِّ دَوْحِ الصَّندَلِ؟![1]

فهتفتُ مَنْ أنتنَّ يا أحلى عذارى الهَيكلِ[2]

أقبَلْنَ . إذ قالتْ وصيفتُهنَّ . لي لم تخجلِ

لكَ ، قاصراتُ الطَّرفِ نحنُ ، ونحنُ قَيْدُ الأنْمُلِ[3]

في صوتِها القيثارُ أم لحنُ الكلامِ المُعسَلِ[4]

أم مثلُه كَرُّ الكنارِ ومَوْسَقاتُ البلبلِ

وشُعورُهنَّ .. فكالضياءِ مجدَّلٍ ومُهدَّلِ[5]

أو فاحمٍ مُتَرَنِّحٍ ألِقٍ كَلَيْلٍ أليَلِ[6]

---

(1) جمع حمامة : كناية عن الحور العين . ودوح الصندل : نوع من الشجر المعمّر .

(2) عذارى : جمع عذراء وهي التي لم يمسسها بشر ولا غير بشر . والهيكل مكان التقديس .

(3) الطرف : النظر . وقاصرات الطرف : اللواتي لا ينظرن لغير أزواجهن. الأنمل : الإصبع . وقيد الأنمل : رهن الإشارة .

(4) القيثار ، آلة موسيقية .

(5) مجدَّل : أي مجدول في ضفائر . ومهدَّل : مُسْدل دون جدائل .

(6) مترنح : الترنح حركة إهتزازية ، أي تحركه النسمات أو ما شابه وليل أليل : شديد السواد .

8

إذ جاءَني المَلكُ الحميمُ بوجهِهِ المتهلِّلِ
لكَ مجلسٌ عندَ الغديرِ معَ الصِّحابِ الكُمَّلِ
الأقربينَ وأُخوةِ الإيمان في الزَّمنِ الخلي[2]

9

هذي الوجوهُ النيّراتُ على الأرائِكِ تَعْتَلي[3]
في أيّ مجتمعٍ أنا مِنْ كل وجهٍ أجملِ
لأَوَدُّ تقبيلَ الجباهِ من الرجالِ وأبتلي[4]
في كلِّ صدرٍ ، كلَّ قلبٍ ، بالضياءِ مُغسَّلِ

(1) بتأوُّد : نقول تأوَّد الغصن ، أي تحرَّك بسبب لينه .
(2) الزمن الخلي : الماضي .
(3) الأرائك : جمع أريكة وهي المقعد الوثير .
(4) أتحسَّس : أتلمَّس .

ومطهَّرٍ من كل غِلٍّ أو غِوى ذي جَدَلِ[1]

هذا الأنامُ .. لهُ السلامُ .. لفاضلٍ ومُفَضَّلِ

10

صحبي هُمُو .. أهلي .. ولكنْ أينَ لؤمُ الجُهَّلِ

أين الرُّواةُ الجاحدو فضلِ الكتابِ المنزَلِ[2]

أين الأُلى غيرَ الإلهِ دَعَوْا بفرضِ توسُّلِ[3]

أينَ المُشَكِّكُ بالإلهِ وبالنبيِّ المُرسَلِ

أينَ الأفاعي الحاقدونَ وشِرْكُهُم وتجمُّلي[4]

أينَ الطُّغامُ وكلُّ فكرٍ بالسَّوادِ مُسَربَلِ[5]

أينَ العدوُّ لعاشقِ القرآنِ .. للمُتَبَتِّلِ

أينَ ازْوِرارُ أقاربٍ من كاذبين وعُذَّلِ[6]

---

(1) غِل : الغِل العداوة والحقد والحسد . والغوى : الضلالة . وذي جدل : أو جدال وهو المخاصمة .

(2) الجاحدو: الجاحد : المنكر .

(3) الأُلى : الذين .

(4) تجمُّلي : التجمل : الصبر بعدم إظهار العداوة .

(5) الطُّغام : الطغاة . مسربل : السربال الدرع وكل ثوب هو سربال .

(6) ازورَّ : أشاح بغضب . وعُذَّل : جمع : عاذل أي اللائم .

11

ضلُّوا عن الفردوسِ .. في درْكِ الجحيمِ الأسفلِ

12

لي دارةٌ عُمْدانُها أرزٌ وَرِيقٌ مُخمَلي[1]

تمتدُّ بين الشاطئين فُوَيْقَ نهرٍ تعتلي

وجداولٌ تنسابُ بِللَّوْراً عَذوبَ المَنهلِ[2]

وجَنادِلٌ من فضَّةٍ ومقاعدٌ في الجَندلِ[3]

وبُحيرةٌ أسماكُها كالجوهرِ المتنقِّلِ

من جدولٍ حولَ البحيرةِ يلتمِعْنَ لجدولِ

13

لو نستطيعُ الحمدَ . إلاَّ وُسْعَنا . لم نبخلِ

لكنْ هنا.. لا جُهدَ لا مِنْ رَهَقٍ أو وَجَلِ[4]

---

(1) وريق : كثير الأوراق .

(2) المنهل : الينبوع .

(3) جنادل : صخور جمع جندل .

(4) الرهق : التعب . والوجل : الخوف .

كلاَّ ، ولا موتَ ولا شكوى ولا مِنْ عِلَلِ
حتى ولا تمنينٌ.. بل أمنٌ هنيءُ المأْمَلِ[1]
طابَ الوئامُ .. والسلامُ .. والتجلّي بالحِلي[2]
تلكَ التي كان اتَّقاها زاهداً كلُّ وَلِي
والرزقُ موفورٌ بلا سَعيٍ لهُ أو شُغُلِ

14

نَحكي ويَحكي حولَنا الخُلدُ رُؤى المستقبلِ
العِشقُ للهِ .. وباللهِ .. النعيمِ الأجملِ
الأزَليُّ السَّرمديُّ ، الحُبُّ ، أغلى الأملِ[3]
هيَّمَ قلبي .. كيف حالُ الضارعِ المبتهِلِ[4]
روحيَ روَّاها ، ونفسي صانها بالعَملِ

---

(1) التمنين : التذكير بالتفضُّل والعطاء .
(2) الوئام : الأمن والسلام . والحِلي : جمع حلية مثل الأساور وما شابه .
(3) الأزلي : القديم الذي لم يكن قبله شيء . والسرمدي : الأبدي الخالد الذي لا يموت .
(4) الضارع : الذي يرفع يديه بالدعاء والمبتهل : الذي يظهر رجاءه وحاجته في دعائه .

أنْهَجَني فوقَ الطباقِ السَّبعِ أرقى السُبُلِ[1]
علَّمني بالبيِّناتِ الفصلِ ، بالنورِ الجَلي
منهُ لهُ زَنبقةُ النورِ .. فؤادي المنجلي[2]

15

إيهٍ ملاكي .. أينَ تلفازُ العُصورِ الأُوَلِ
إني أُريدُ الأرضَ في تاريخِها المُفصَّلِ
وُدِّي أرى مُنذُ خطيئاتِ الأنامِ الجُهَّلِ[3]
أرى اليَهودَ القاتِلي كَمْ صالحٍ أو مُرسَلِ
أرى الغُزاةَ والرُّعاةَ والصِّراعَ القَبَلي
أرى حضاراتٍ عَلَتْ فأُسْقِطَت لِلأسْفلِ
وكيفَ هانَ الشَّرقُ مَهدُ الأنبيا والرُّسلِ
وكيفَ يَلعبُ اليَهودُ بالنصارى الغُفَّلِ[4]
تحالَفُوا كي يَهدِموا مَجْدَ المسيحِ المُنْزَلِ

---

(1) أنهجني : جعل لي نَهجاً أي طريقاً . أرقى السبل : أرفع الطرق .
(2) زنبقة النور : نفسي وقلبي الذي جعله ربي زنبقة نورانية .
(3) وُدِّي : حبي . الأنام : البشر .
(4) الغفَّلِ : المغفلين .

إذ يصلِبونَ مَهْدَهُ معاً بكلِّ مَحفِلِ[1]

والذابحي عَهْدَ المسيحِ بالشُّذوذِ الأنذَلِ[2]

والعارِضاتِ الجِنْسَ والفَحْشَ وكُلَّ مُرذَلِ

صِرنَ نجومَ العصرِ في المجتمعِ المُخبَّلِ[3]

يُلبِسُهُنَّ الغربُ تيجاناً ولمَّا يَخجَلِ

صَنيعَةَ اليهودِ صارَ الغربُ عَبْرَ الدَّجَلِ[4]

سادوا .. قريباً سَيبيدونَ بِغيبٍ مُوحِلِ[5]

سادَ الإباحيونَ في الكوكبِ دامي المَقتلِ[6]

---

(1) محفل : حفل أو مؤتمر .

(2) الشذوذ : الخروج على الشرائع والقوانين والأخلاق التي أتى بها المسيح عليه السلام ومنها زواج المثلين الذي شاع في أميركا وأوروبا وجعلوه شرعياً وسنوا له القوانين والمواريث . والأنذل : الأشد نذالةً وحقارةً وسفالة .

(3) الخبال : حالة مَرَضية قريبة من الجنون .

(4) الدجل : الكذب .

(5) سادوا : أصبحوا أسياداً . وسيبيدون : سيمحقون . وموحِل : كثير الوحل .

(6) أي كوكب الأرض الجريح من الفواحش وطواغيت الحكومات .

وثورةُ الإعلامِ في الإيصالِ والتَّوصُّلِ
ولوثَةُ الجنسِ وتحتَ الشمسِ عرضُ القُبَلِ
في كلِّ بيتٍ ... عن بغايا " شاشةِ المستقبلِ"
أسألُ عن أبطالِنا عن قِلّةٍ لم تَزَلِ[1]
تُروِّعُ الطاغوتَ في عُدْوانِهِ المستفْحِلِ[2]
قُوَّتُها سِرٌّ مِنَ اللهِ وسِرٌّ أَزَلي[3]
في كُلِّ نَدْبٍ يَعشقُ اللهَ جريءِ المِقْوَلِ[4]
أسألُ عن حُكَّامِ قومي .. أُمَّتي .. لا تَسَلِ[5]
يا شاعِرَ اللهِ عَراكَ الحزنُ .. فاصْعَدْ نَعتلي[6]
نسْتَكْشِفُ الأَبْهى بأطباقِ النعيمِ المُوغلِ[7]

---

(1) أي قلَّة من الأبطال الذين يخيفون الطواغيت .
(2) استفحل الأمر : عظُم وكبر وأصبح لا يطاق .
(3) قوتها : أي قوة هذه القلة من الأبطال .
(4) نَدْبٌ : بطل همام . المقول : اللسان .
(5) لا تسل : لا تسأل .
(6) يا شاعر الله : خطاب من الملاك الصديق . عَرَاك الحزن : ظهر عليك .
نعتلي : نرتقي في أعالي الجنة .
(7) الأبهى : الأجمل . الموغل : نقول أوغل في الأمر أي ذهب فيه بعيداً .

فإنَّ فيكَ نزعةً تَتُوقُ نحوَ الأَجْمَلِ[1]

أَلْهَمَكَ اللهُ ملاكي سِرَّ نَفْسي تَجْتَلي[2]

16

صَاحِ بَلَى .. الغِضَابُ لِلَّهِ احْتُبُوا بالغَزَلِ[3]

وسُؤْلُكَ التِلفازُ .. لا تِلفازَ في الخَلْقِ العَلي

عَلَّمَهُ اللهُ لأهلِ الأَرْضِ كَيْمَا يَبْتَلي

لم يَشكُروا .. بل فَجَروا .. انْساقوا لِجَهلِ الأَجْهلِ

مِنْ نِعمةٍ ، هُم حوَّلوهُ سفَهاً لمُعْضِلِ[4]

بُؤرةَ إفسادٍ أضرَّت بالنُّهى والمُقَلِ[5]

وَحسْبُ أَهلِ الأرضِ مِنْ تَلويثِهِ المُخَبِّلِ[6]

تَحويلُهُ الدُّنيا إلى مُجتمعٍ مُغَفَّلِ

---

(1) نزعة : رغبة ، ميل . تتوق : تتسامى ، ترتقي .

(2) ألهمك الله -- قول الشاعر للملاك .

(3) صاحِ : أي يا صاحبي وهو قول الملاك . واحتُبوا : خصِّصوا من احتبى الرجل : أي خصصه .

(4) المعضل : الشيء الصعب المضر .

(5) النهى : العقل ، والمقل : العيون جمع مقلة .

(6) المخبِّل : المؤدي إلى حالة مَرَضِيَّة قريبة من الجنون .

لا تُكنولوجيا هنا ولا فُنونَ الحِيَلِ
ولا اختِراعاتٍ ولا أجهزةَ التَوصُّلِ
لكنما إبداعُ مَنْ فوقَ البرايا يَعْتَلي[1]
فَكُلُّ ما في الخُلْدِ بينَ طارِفٍ مُبَدَّلِ[2]
وتالِدٍ مِنْ القديمِ مُعْرِقٍ مُجَمَّلِ[3]
مناظرٌ ... والقلبُ بين مُزْهِرٍ مُحَلِّلِ[4]
وبين مُشتاقٍ إلى صُبْحِ الغَدِ المُؤَمَّلِ

17

لأَوَدُّ أحْتَضِنُ الذي .. هَيْهَاتَ لَكِنْ كَيفَ لي
وهُوَ الذي كُرْسِيُّهُ في المُحكَمِ المُتنزِّلِ
وَسِعَ السَّماواتِ العُلى والأرضَ ذاتَ الأَجْبُلِ
وَبِنُورِهِ الأكوانُ تسعدُ ، بالجمالِ الأكْمَلِ
لَكِنَّهُ حُبِّي ، وحَسْبي في الزَّمانِ الأَطْوَلِ
قُربي .. فَفِي قَلْبي أَراهُ .. أَمَلِي .. مُسْتَقْبَلي

---

(1) البرايا : الخلائق ، جمع برية .
(2) طارف : جديد .
(3) تالد : قديم ، معرق : بالغ العروق أي مؤصل .
(4) مزهر : منوّر .

18

مُجِّدْتَ رَبي .. كُلُّ آياتِكَ مُنْذُ الأزَلِ[1]

خَلْقُكَ قد حَارَ بِها مِنَ الوُجودِ الأوَّلِ

وأنتَ تخلُقُ الجَمالَ ، كلَّ مُعْجِزٍ مُكمَّلِ

إلى الخُلودِ في حُبّكَ هذا المُستَدامِ الأَنْبَلِ[2]

وَعَدْلِكَ المَرْصودِ في نارِ الجحيمِ الموهِلِ[3]

* * * * *

أَنَّى ارتَقَيْتُ أرى الغوالي في المُناخِ الأَمْثَلِ[4]

حَلَّقتُ فوقَ تَصوُّري .. وعَلَوْتُ فوقَ تخيُّلي[5]

---

(1) الأزل : القِدم .

(2) المستدام : الذي تجدّد دوامه . الأنبل : أي الأعظم نُبلاً .

(3) الموهِل : المخيف المفزع .

(4) الغوالي : جمع غالية ، وهي الشيء الثمين أو عالي القيمة . والأمثل : أي الأعلى في الحس والجودة .

(5) حَلَّقتُ : أي علوت طائراً في أماكن لم يكشف لي عنها تماماً . فتذكرت قوله عز وجل :{ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . سورة السجدة الآية 17 } .

في كُلِّ بارِقَةٍ أرى صُنْعَ البَديعِ الأوَّلِ[1]
لكنما عِندَكَ يا أَغْلى وأَعْلى أَمَلِي[2]
نفسيَ عن بحرِ سَنا نورِكَ لم تَنْفَصِلِ
أَذْهَلْتَني عَنها وكُنتَ العِوَضَ الأَعْلى الوَلي
ما نُورُكَ الأَصْفَى الذي مُخْتَصَري ومُجْمَلي
ذَابا وغَابَا فِيه لا مِنْ سُكُرٍ أو ثَمَلِ[3]
إلاَّ مِنَ التَوحيدِ ، والحُبِّ ، وجودِ المفضِلِ[4]
أسْرارُ مُشتاقٍ لربي ، دونَها لم يَصِلِ[5]

---

(1) بارقة : فرصة أو لفتة . والبديع الأول : أي المبدع الأول وهو الله تبارك وتعالى .

(2) لكنما عندك : أي لكنما عندك أيها المبدع الأول .

(3) السُّكر والثمل : ذهاب العقل .

(4) جود : كرم . والمفضل : المعطي بغير استحقاق ، وهو الله جلَّ شأنه .

(5) معنى البيت أن الأسرار التي لا يصل المشتاق إلى ربِّه أي إلى نعيم ربه بدونها ، هي نفسي التي أنشرتها في بحر نورك وأذهلتني عنها وكنت أنت سبحانك العوض لي عنها وأنك اختصرتني في مشكاة فيها مصباح ... ثم التوحيد والحب والأعظم من كل ذلك هو التفضل منك عليَّ بدون استحقاق لأنك أنت خلقتني من عدم وخيَّرتني وأعنتني وأنعمت عليَّ عظائم النعم التي لا تعد ولا تحصى .

19

يا أجملَ الجمالِ يا إلٰـه كُلِّ أَجْمَلِ
يا ذا التجلِّي والتملِّي في النُّفوسِ الأَعْقَلِ[1]
في السِّدرةِ العُظْمى .. وعلِّيونَ حظُّ الأفضلِ[2]
في كلِّ فرعٍ طولُهُ دهرٌ .. ولا مِنْ أَجَلِ
شوارعٌ . نسيمُها مِسْكٌ . بِلينِ المُخملِ
تُدْني الغصونُ خيرَ ما طابَ مَذاقاً أوحَلِي
وأكؤسٌ جواهرٌ مِنْ كُلِّ لونٍ تمَتلي
مِنَ الشَّرابِ النَّاجِزِ المُقدَّرِ المُؤصَّلِ[3]

---

(1) التملي : في لسان العرب : تملَّى العيش وأملاه الله إياه وأملى الله له : أمهله وطوَّل له . يقال ملأَّك الله حبيبك أي متَّعك به وأعاشك معه طويلاً .

(2) السِّدرة العظمى وعليون أعلى الدرجات في نعيم الله جل جلاله . والسدرة العظمى هي سدرة المنتهى . وحظ الأفضل : أي ما تفضل الله عليه به .

(3) الناجز : الجاهز المكمَّل .

لكنَّما سُقْياكَ لي مِن نورِ أَعْلى مَنْهَلِ[1]
أَحَبُّ مِن كُلِّ الفراديسِ ونبعِ العسلِ[2]
والخمرِ ، والألْبانِ ، أوْ كلِّ نميرٍ سَلسَلِ .

---

(1) سقياك لي : أنك سقيتني . منهَل : مشرب .

(2) الفراديس : جمع فردوس وهو اسم للجنَّة .